



170208 – هل الموسيقى يُعالج بها من مرض الاكتئاب ؟

السؤال

إذا كانت الموسيقى حراماً فكيف تعالج الموسيقى الناس من الاكتئاب ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

ذهب الأئمة الأربعـة ، وأتباعـهم ، والجمـ الغـير من علمـ الإسلامـ المتقدمـين إلى حرمةـ المعـازـف ، حتىـ حـكـي ذلكـ إـجـمـاعـا .
قالـ القرـطـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ :

أماـ المـزـامـيرـ والأـوتـارـ والـكـوـبةـ - وهيـ الطـبـلـةـ - : فلاـ يـخـتـلـفـ فيـ تـحـرـيمـ اـسـتـمـاعـهـاـ ، وـلـمـ أـسـمـعـ عـنـ أـحـدـ مـمـنـ يـعـتـبـرـ قـوـلـهـ مـنـ السـلـافـ وـأـئـمـةـ الـخـلـفـ مـنـ بـيـعـ ذـلـكـ ، وـكـيـفـ لـاـ يـحـرـمـ وـهـ شـعـارـ أـهـلـ الـخـمـورـ وـالـفـسـوقـ ، وـمـهـيـجـ الشـهـوـاتـ وـالـفـسـادـ وـالـمـجـونـ ، وـمـاـ كـانـ كـذـلـكـ لـمـ يـشـكـ فـيـ تـحـرـيمـهـ ، وـلـاـ تـفـسـيقـ فـاعـلـهـ وـتـأـيـمـهـ .

نقلـهـ عـنـ اـبـنـ حـرـ جـرـ الـهـيـتمـيـ فـيـ كـتـابـهـ " الزـواـجـ عـنـ اـقـتـرـافـ الـكـبـائـرـ " (2 / 193) .

وقـالـ شـيـخـ إـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ :

مـذـهـبـ الـأـئـمـةـ الـأـرـبـعـةـ أـنـ آـلـاتـ اللـهـوـ كـلـهاـ حـرـامـ .

" مـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ " (11 / 576) .

وـإـذـاـ كـانـ الـقـرـطـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ يـقـولـ عـنـ الـمـعـازـفـ فـيـ زـمـانـهـ - تـوـفـيـ 671 هـ - إـنـهـ " شـعـارـ أـهـلـ الـخـمـورـ وـالـفـسـوقـ ، وـمـهـيـجـ الشـهـوـاتـ وـالـفـسـادـ وـالـمـجـونـ " ، فـمـاـذـاـ يـقـولـ لـوـ رـأـيـ حـالـ الـمـعـازـفـ وـالـأـغـانـيـ وـأـهـلـهـماـ فـيـ زـمـانـنـاـ هـذـاـ ؟ !
وـانـظـرـ جـوابـ الـسـؤـالـينـ (5000) وـ (5011) .

وـعـنـ التـعـلـقـ بـالـمـعـازـفـ اـنـظـرـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ (50687) .

ثـانيـاً:

لـمـ يـجـعـلـ اللـهـ شـفـاءـ هـذـهـ الـأـئـمـةـ فـيـمـاـ حـرـمـ عـلـيـهـ ؛ بلـ هـوـ دـاءـ لـهـاـ ، سـوـاءـ كـانـ دـاءـ لـلـبـدـنـ أـوـ لـلـقـلـبـ أـوـ لـكـلـيـهـمـاـ مـعـاـ ، وـلـاـ يـحـرـمـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ النـاسـ إـلـاـ مـاـ فـيـهـ ضـرـرـ مـضـضـ ، أـوـ مـاـ كـانـ مـفـسـدـتـهـ أـرـجـحـ مـنـ مـصـلـحـتـهـ .

عـنـ أـبـيـ الدـرـدـاءـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ : قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (إـنـ اللـهـ أـنـزـلـ الدـاءـ وـالـدـوـاءـ وـجـعـلـ لـكـلـ دـاءـ دـوـاءـ فـتـدـأـوـفـاـ وـلـاـ تـدـأـوـفـاـ بـحـرـامـ) .



رواه أبو داود (3874) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .
 وعن وائل بن حجر رضي الله عنه أنَّ طارقَ بْنَ سُوِيدِ الْجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ فَنَهَا - أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا - ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدواءِ فَقَالَ (إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ) .
 رواه مسلم (1984) .

وانظر أجوية الأسئلة (11941) و (138842) و (41760) .

ثالثاً:

ما يذكره بعض الناس من أن الموسيقى يعالج بها من الاكتئاب ، وأنها نافعة في ذلك : لا ندري حقيقة الأمر فيه ؛ وهل سماع الألوان معينة من الموسيقى مؤثر بنفسه في ذلك ، أو أن الأمر بحسب توهם المريض ، ما يوحى إليه به الطبيب .
 وعلى أية حال ، فسواء كان ذلك القول صواباً أو خطأ ، فإن هذا لا يغير من حقيقة الحكم شيء ؛ لأن الله تعالى لا يجعل الشفاء محصوراً في أمر محرم ؛ فإذا قدر أن هذا السماع شفاء لبعض الناس ، فليس شفاؤه محصوراً فيه ، بل متى تركه لله ، وجد من غيره من أنواع الشفاء ما يغنيه عنه .

وخير من ذلك ، بل هو خير ما استشفى به المرء : سماع القرآن ؛ فالقرآن نافع بذاته ، وقد نفع الله تعالى بالعلاج بمجرد سماع القرآن كثيرين ، ومنهم أناس من غير المسلمين .

وقد كتب الأستاذ عبد الدائم الكحيل وفقه الله مقلاً علمياً نافعاً حول " كيف يؤثر سماع آيات الله على خلايا الدماغ ، وما هو التفسير العلمي لظاهرة الشفاء بالقرآن ؟ وهل هنالك طاقة خفية في القرآن ؟ " ويمكن الاطلاع عليه تحت هذا الرابط :

<http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-31-09/78-2010-02-26-11-31-50>

والخلاصة :

أن الموسيقى حرام ، وأن الله تعالى لم يجعل الشفاء فيما حرم علينا ، وأنها داء للقلوب ، ولها آثار سيئة لا تخفي .
 وقد سبق ذكر حكم العلاج بالموسيقى في جوابي السؤالين (106605) و (9324) فلينظرا .

والله أعلم